محمدبن علی‌بن شهرآشوب المازندرانی السروی

متشابه القرآن و مختلفه

المجلد الاول

التحقیق
مؤسسة الامامیة
للثقافة و البحث العلمی بمازندران
مرکز الدراسة و إحیاء آثار ابن شهرآشوب السروی

www.ketab.ir

زیر نظر
شرکت انتشارات علمی و فرهنگی

لجنة التحقیق
مؤسسة الامامیه

۱۳۹۳

سرشناسه : ابن شهرآشوب، محمد بن علی، ۴۸۹ - ۵۸۸ ق.
عنوان و نام پدیدآور : متشابه القرآن و مختلفه
مشخصات نشر : تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری : ۵۹۷ ص.
شابک : دوره: ۱-۵۵۵-۱۲۱-۶۰۰-۹۷۸ ج.۱: ۷-۵۵۳-۱۲۱-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپای مختصر
یادداشت : این مدرک در آدرس http://opac.nlai.ir قابل دسترسی است.
شمارهٔ کتابشناسی ملی : ۳۷۷۲۸۳۷

متشابه القرآن و مختلفه: المجلد الاول

مؤلف: محمدبن علی‌بن شهرآشوب المازندرانی السروی
التحقیق: علی الطباطبایی الیزدی، سید محمدرضا الجلالی، عبدالمهدی الاثنی عشری، محمد الطباطبایی الیزدی، سید عباس الهاشمی، علیرضا آل بویه، مصطفی الصدوقی المازندرانی
چاپ نخست: ۱۳۹۳
شمارگان: ۲۰۰ نسخه
حروفچینی و آماده‌سازی: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی
لیتوگرافی، چاپ و صحافی: شرکت چاپ و نشر علمی و فرهنگی کتیبه
حق چاپ محفوظ است.

www.ketab.ir

زیر نظر
لجنة التحقیق
مؤسسة الامامیه

شرکت انتشارات علمی و فرهنگی

ادارهٔ مرکزی: خیابان نلسون ماندلا (افریقا)، چهارراه حقانی(جهان کودک)، کوچهٔ کمان، پلاک ۲۵؛ کدپستی:۱۵۱۸۷۳۶۳۱۳؛ صندوق‌پستی: ۹۶۴۷ ـ ۱۵۸۷۵؛ تلفن: ۷۰ـ ۸۸۷۷۴۵۶۹ ؛ فکس:۸۸۷۷۴۵۷۲
آدرس اینترنتی: www.elmifarhangi.ir info@elmifarhangi.ir
مرکز پخش: شرکت بازرگانی کتاب‌گستر، خیابان افریقا، بین بلوار ناهید و گلشهر، کوچهٔ گلفام، پلاک ۷۲؛ کدپستی: ۱۹۱۵۶۷۳۴۸۳؛ تلفن: ۴۳ـ۲۲۰۲۴۱۴۰؛ تلفکس: ۲۲۰۵۰۳۲۶
آدرس اینترنتی: www.ketabgostarco.com info@ketabgostarco.com
فروشگاه یک: خیابان انقلاب، روبه‌روی در اصلی دانشگاه تهران؛ تلفن: ۶۶۴۰۰۷۸۶
فروشگاه دو: میدان هفت‌تیر، خیابان کریمخان زند، بین قائم مقام فراهانی و خردمند، پلاک ۱۳ تلفن: ۷-۸۸۳۴۳۸۰۶

الديباجة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّد المرسلين وآله الطاهرين.

أمّا بعد؛ فهذه هى طبعةٌ منقّحةٌ لكتاب *متشابه القرآن ومختلفه* من مؤلّفات العلامة الكبير الحافظ ابن شهراشوب السروى المازندرانى نضعها بين يدى القرّاء الكرام بثوبها الجديد مع تصحيح لمتنها وضبط لمفرداتها وتحقيق وتخريج لآياتها ورواياتها، وكلّ ما يقتضيه النصّ ويفرضه البحث والضبط.

والكتاب من أشهر مؤلّفات شيخنا ابن شهراشوب طاب ثراه، وقد تناول فيه الآيات المتشابهات حسب الترتيب الموضوعى، وكذلك أصول العقائد، والفقه، وأصول الفقه، وعلوم القرآن، والأدب وغيرها، وسنأتى بتعريف الكتاب مفصلاً بعد قليل.

ولا شكّ أنّ أهميّة هذا الكتاب البالغة، ومكانة مؤلّفه السامية المرموقة تستدعى تجديد طبعه بشكلٍ لائقٍ وأن يبذل متّسعاً من الوقت لتصحيحه و تقويم نصّه، مع ما هناك فى طبعاته السابقة من أخطاء مطبعية وغير مطبعيّة.

والآن حيث عزمت مدرسة الإماميّة فى مدينة سارى فى مازندران ــ وهى مسقط رأس المؤلّف ـ أن تصدر موسوعةً لمؤلفات ابن شهراشوب واقترحت علىّ التصدّى لذلك، فكان من منن الله تعالى علىّ وإفضاله أن يكون لى مساهمة فى هذا المهمّ مع قصر باعى وقلّة بضاعتى فى إدارة مثل هذا العمل الجبّار على هذا السفر القيّم. وقد اهتممت بتدقيق

www.ketab.ir

كثير من مطالبه مع التحقيقات والتعليقات التى أتيحت لي فرصة ضبطها عليه، كما أدرجت كثيراً من الفقرات التى سقطت من الطبعة الأولى، راجياً من الله أن يجعل لي فيه ذخراً ليوم الدين، وأن يجعل فيه مدداً لطلاب المعارف القرآنيه والعلوم الدينيّة، وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ وبالإجابة جديرٌ.

والكتاب قد ذكره العلامة ابن شهراشوب في عداد مؤلّفاته في كتابه *معالم العلماء* (١١٩)، وكذا في بعض إجازاته، منها في إجازته لعليّ بن شعرة الجامعانيّ الحليّ (المؤرّخة بسنة ٥٨١ هـ)، وذكره أيضاً في كتابه *أعلام الطرائق*. هذا مضافاً إلى إجماع المصادر والمعاجم الخاصة والعامة وكتب الرجال وفهارس الكتب إلى نسبة كتاب *متشابه القرآن* إلى شيخنا ابن شهراشوب، فقد جاء في جميعها بهذا العنوان بل قد نصّ المؤلف رحمه الله على عنوانه الكامل في خاتمة كتابه هذا، فقال: «هذا آخر كتاب *متشابه القرآن والمختلف فيه*».

وأمّا شيخنا العلامة الطهراني فقد ذكره في ثلاثة مواضع من كتابه *الذريعة*:

أولاً: بهذا العنوان (*متشابه القرآن*) قائلاً: «كما عبّر به مؤلفه في *معالم العلماء* وكذا في بعض إجازاته بخطّه كما في *الرياض*[١].»

وثانياً: باسم *تأويل متشابهات القرآن*[٢]،

وثالثاً: باسم *تفسير ابن شهراشوب* إن لم يكن تأليفاً آخر لابن شهراشوب، وقال: ويأتي *مناقبه* المشحون من تفاسير الآيات. وعلى كلٍّ، قال في الذريعة في وصفه: «هو كتابٌ عجيبٌ ينبئ عن طول باعه.» ثم أتى بتعريف عدّةٍ من مخطوطاته.[٣]

تاريخ تأليف الكتاب

قد أرّخ الحافظ ابن شهراشوب تاريخ تأليف كتابه هذا بما أورد في آخره من قوله «سنة ٥٧٠ هـ» وإليك نصّه:

قال محمّد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني رضى الله عنه: «هذا آخرُ كتاب *متشابه القرآن والمختلف فيه* مما عوّلت عليه؛ فإن اتّفق فيما بيّنته وشرحتُه شيءٌ يمكن أن يذهب فيه إلى معنى سوى ما ذكرته فإنّ الحقائق متفرقةٌ والمعاني مشتركةٌ إذا كان الذاهبُ إليهما محقّقاً لمذهب العدل محصّلاً لمعاني كلام العرب، ــ وأسأل الله تعالى العفو والعافية في

---

١. *الذريعه*، ٦٢/١٩.
٢. *الذريعه*، ٣٠٦/٣.
٣. *الذريعه*، ٢٤٣/٤.

www.ketab.ir

الدنيا والآخرة، وأستغفره إن عثرت فيه عثرة إنّه سميع مجيب، تمّ الكتاب في سنة سبعين وخمسمائة.»

إطراءُ الكتاب على لسان جهابذة الفنّ

قد امتدح الكتابَ غيرُ واحدٍ من أوعية العلم والأدب، وصار مدار اهتمام وعناية العلماء، وهذا بعض ما قيل في حقّه:

قال المحدّث النوري الطبرسي فيه:

«هو كتابٌ عجيبٌ ينبئ عن طول باعه وكثرة تبحّره، وكفاه فخراً إذعانُ فُحُول أعلام أهل السنّة بجلالة قدره وعلوّ مقامه[1].»

وقال الأستاذ العلّامة محمّد هادى معرفت في كتابه *التفسير والمفسّرون* عن هذا الكتاب مبتدئاً باطراء المؤلف ومكانته السامية قائلاً: «*متشابهات القرآن ومختلفه* للشيخ الجليل رشيد الدين أبى جعفر محمّد بن علي ابن شهراشوب السرويّ المازندرانيّ المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ. كان علماً من أعلام عصره، وضّاء كثير التصنيف والتأليف في مختلف العلوم الإسلامية، وكان خبيراً ناقداً وبصيراً بشئون الدين والشريعة.

قال المحقق القمى بشأنه: "فخر الشيعة ومروّج الشريعة، محيى آثار المناقب والفضائل، والبحر المتلاطم الزخّار الذي لا يساجل، شيخ مشايخ الإمامية". وعن الصفدى: "حفظ أكثر القرآن ولم يبلغ الثامنة من عمره، كان يرحل إليه من البلاد، له تقدّمٌ في علم القرآن والغريب والنحو. ووعظ على المنبر أيام المقتفي العباسي ببغداد، فأعجبه وخلع عليه. وكان بهىّ المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللّهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجّد، لم يكن إلّا على وضوء. عاش عيشته الحميدة مائة عام، وتوفّى بحلب. وقبره مزار بمشهد السقط على جبل جوشن خارج حلب[2]."

أمّا كتابه هذا فهو من خير ما كتب في متشابهات القرآن، وأجمعها وأشملها، وأتقنها إحكاماً وبياناً وتفصيلاً، وضعه على أسلوبٍ طريفٍ، يبدأ بمسائل التوحيد وصفات الذات والفعل، وعالم الذرّ والقلب والروح والعقل، والقضاء والقدر، والسعادة والشقاء، والنبوّة والعصمة، وتاريخ الأنبياء، والكلام على إعجاز القرآن، والمحكم والمتشابه، والوحى والخلافة والتكليف، والجنّ والملك والشياطين، ومسائل الإمامة والولاية، ثم بإصول الفقه

---

١. خاتمة *المستدرک*، ٥٨/٣.

٢. *الكنى والألقاب*، ٣٣٢/١.

www.ketab.ir

والأحكام والشرائع، والنسخ، والإستثناء والشرط، والحقيقة والمجاز، والكناية والاستعارة والتشبيه، وسائر المسائل الأدبية واللغوية، وما إلى ذلك، ترتيباً طبيعياً منسجماً، سهل التناول قريب المنال، في عبارات سهلة جزلة، فللّه درّه وعليه أجره[1].»

وكتب العلامة الكبير المغفور له السيد هبة الدين الشهرستاني (١٣٠١ ـ ١٣٨٦هـ) مقدمةً ضافيةً لهذا الكتاب النفيس[2]، تطرّق فيها إلى البحث عن جوانب مهمّةٍ تخصّ المؤلَّف والمؤلِّف، وقال في بدايتها:

«... هذا الكتاب القيّم ــ كما ترونه ــ جديد الطبع، حديث الوضع، قديم التأليف، حسن السبك والأسلوب، اسمه موضوعه وموضوعه، الغاية المطلوبة جدّاً لدى العلماء في مختلف الأعصار والأمصار، وربّما كان هذا الكتاب الفذّ هو الأول من نوعه وفي وضعه وطبعه وهو ممتازٌ عن سائر تفاسير القرآن الحكيم:

أوّلاً: بعظمة شخصية مؤلّفه في النواحي الدينية والعلميّة والأدبيّة، كما يتّضح لمن راجع المعاجم وطالع التراجم.

ثانياً: بحسن أسلوبه وتبويبه وبداعة ترتيبه، إذ صاغ المصنّف مصنّفه العلامة المتفنّن على دوائر العلوم الإسلامية، فوزّع آى القرآن المتشابهات على ذاك النسق مبتدئاً من أبواب التوحيد وصفات الله، فأبواب العدل والتنزيه إلى أبواب الإمامة فالمعاد يوم القيامة، ثمّ أبواب الفقه والتشريع حسب كتبه المعروفة وفصولها المتعاقبة وأحكام فقه القرآن المتناسبة، ثمّ الفنون الأدبية والعربيّة، وهذا الوضع البديع نادرٌ غير مسبوقٍ يعين الطالب في تسهيل تناول المطالب فوق فوائدها الأخرى.

ثالثاً: حسن أسلوبه وسبكه البديع في انتقاء المعاني المهمّة، وانتخاب المطالب الفذّة، والشعر الجيد، والنقل الصحيح، والنقد النزيه.

رابعاً: فصاحة لفظٍ تعانق بلاغةَ المعنى بإيجازٍ واختصارٍ، جعلتا ــ بالإضافة إلى ما سبق ــ هذا السفر النفيس جديراً للمصاحبة والتدريس، سواءً لطلبة الصفوف العالية أو صفوفِ المدارس المتوسّطة.»

وقال أيضاً:

«وبالجملة إنّ اشتهار علّامتنا المحبوب محمّد بن شهراشوب يغني عن تصديعكم أيّها القرّاء الأجلّاء بالتوسّع في تفنّنه بالعربية، وكثرة إطّلاعه وسعة باعه في علوم الكتاب والسنّة،

---

١. *التفسير والمفسرون*، ٥١٤/٢.

٢. راجع عنها كتاب: *السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني* تأليف الأستاذ الأديب السيد عبد الستار الحسني زادت توفيقاته، ٢٠٣.

www.ketab.ir

كما يشهد على ذلك تصنيفه لهذا الكتاب الذى وضعناه بين أيديكم ــ متشابه القرآن ــ وكتابه الذي أسماه *أسباب النزول* وكتابه في مناقب آل أبى طالب وسائر كتبه الأخرى، ومنها تعرف سليقته في الإيجاز والاختصار، وطريقته في الاقتصاد والاقتصار...».

التعريف بالكتاب

قد تناول ابن شهرآشوب في كتابه هذا (*متشابه القرآن*) الآيات المتشابهات حسب الترتيب الموضوعى، وكذلك أصول العقائد والفقه وأصول الفقه وعلوم القرآن والأدب وغيرها. وقد أعرب العلامة المؤلف في مقدمة كتابه هذا عن دواعي تأليفه له وبواعثه بقوله:

«قال محمّدُ بنُ عليٍّ بن شهراشوب المازندراني رضى الله عنه، سألتم وفقكم الله للخيرات إملاء كتاب في بيان المشكلات من الآيات المتشابهات وما اختلف العلماء فيه من حكم الآيات، ولعمرى إنّ لهذا التحقيق بحراً عميقاً ولا يكاد يوجد منه إلا ألفاظ في كتب كبار المتكلّمين أو نكتٌ في بعض تفاسير المحققين العدليين وقلّما يحضر ذلك للطالبين فأجبتكم إلى ذلك مع تقسم الفكر وضيق الصدر وشغل القلب ووعثاء السفر وفقدان الكتب، فمنها ما ابتدأناه ومنها ما سبقنا إليه فحررناه ومنها ما وجدناه مختلاً فحقّقناه.

بوّب المؤلف كتابه على أبوابٍ عشرةٍ وفى كلّ بابٍ فصولٌ لم يجعل لها عناوين، وجاء في مقدمة طبعته الأخيرة في وصف الكتاب ما لفظه:

«نهج ابن شهراشوب طريقةً مثلى في تبويب كتابه، تستوعب جميع أنواع التشابه وأسبابه، ولا تخرج منه آيةٌ من الآيات المتشابهات، إذ وزّع هذه الآيات حسب موضوعها على عشرة أبوابٍ هى:

١. باب ما يتعلّق بأبواب التوحيد
٢. باب ما يدخل في أبواب العدل
٣. باب ما جاء في النبوّات
٤. باب ما يتعلّق بالإمامة
٥ . باب المفردات
٦. باب ما يتعلّق بأصول الفقه
٧. باب فيما يحكم عليه الفقهاء
٨ . باب الناسخ والمنسوخ
٩. باب مما جاء من طريق النحو
١٠. باب النوادر

www.ketab.ir

ثمّ قسّم المؤلف كلّ بابٍ من الأبواب العشرة المتقدّمة على عدّة فصولٍ. إلا أنّه لم يلتزم بعنونة الفصول المتفرّعة مكتفياً بالإشارة إلى بداية كلّ فصلٍ جديدٍ بكلمة «فصل».

وقد تابع المؤلّف إلتزامه النسق الموضوعى الذى تبنّاه فى هذه الفصول أيضاً، فجمع فى كلّ فصلٍ الآيات المتشابهات التى تجتمع بالدلالة، أو القرينة، أو الوجه، أو سبب التشابه، أو نوعه.

أمّا الموارد التى استقى منها فى تفسيره، فقد قال فى مقدمته: "إنّه إمّا أن يكون محرراً لما قاله المفسّرون والمتكلّمون، أو محقّقاً لأقوالهم، أو مبتدئاً القول فى التفسير."

وقد وجدنا ابن شهراشوب أميناً فيما ينقله، فهو يعزو النصوص إلى قائليها، وقد ينتقدها، أو يردّها. وقد وظّف عدّة مناهج فى تأليف كتابه:

فقد اعتمد منهج تفسير القرآن بالقرآن بحمل المتشابه على المحكم، فالقرآن يفسّر بعضه بعضاً.

كما اعتمد منهج التفسير بالأثر، فاستند إلى روايات أهل البيت عليهم السلام لتعضيد ما يذهب إليه، كما عوّل على روايات الصحابة لاسيّما فى مقام الاحتجاج.

كما عوّل ابن شهراشوب ــ فى بعض موارد تفسيره ــ على إجماع الأمّة، وعنده: أنّ الإجماع لابدّ أن يكون قول الإمام المعصوم داخلاً فيه.

كما حرص ابن شهراشوب على التوفيق بين تأويل النصوص وما دار على ألسنة العرب من استعمالاتٍ لغويةٍ ونصوصٍ فصيحةٍ، والاحتكام إلى ما هو معروفٌ من لغة العرب وأشعارهم، إلى جانب النقول المأثورة الأخرى، وقد أعانه على ذلك وفرة محفوظه من الشعر واللغة ومأثور الكلام.

وقد وظّف كثيراً من الشواهد الشعرية الاعتقادية لأغراضه فى تأويل المتشابه، مؤيداً رأيه، أو ناقضاً قول مخالفيه. كما أورد ابن شهراشوب أقوال المفسّرين والمتكلّمين والفقهاء واللغويين ــ بعلمية وحيادية ــ ومن مختلف المذاهب والمدارس والاتّجاهات، وهو فيما ينقله من المتقدّمين عليه نجده بين موقفين: أن يكتفى بعرض الآراء دون أن يبدى نظراً أو رأياً، أو أن يعرض الآراء ويبدى موقفاً فى الترجيح والردّ والمفاضلة. وجملة ترجيحاته، وردوده تقوم على نظريات علمية وأدبية ولغوية دقيقة.

ثمّ إنّ ابن شهراشوب اعتمد منهج إيراد المناظرات الكلامية والاحتجاجات الاعتقادية فى جملةٍ من المسائل التى دار حولها الجدل، واختلفت فيها الآراء. وقد أكسبت هذه المناظرات تفسيره أهمية خاصّة ونفخت فيه روحاً حيّة متجددّة. وهو فى مجمل مسائل الاعتقاد والتشريع

www.ketab.ir

ينتصر لمذهب الامامية الاثنى عشرية المتمسّكين بولاية أهل بيت النبى المصطفى ﷺ وعترته الميامين من دون غضٍّ أو تجريح لمخالفيهم، أو طعنٍ وتشهير[1].

بقى أن نقول إنّ ابن شهراشوب لم يقتصر فى كتابه على المتشابه من القرآن الكريم، بل تجاوزه إلى ما اختلف فيه العلماء والفقهاء فى مسائل الفقه وأصوله، والناسخ والمنسوخ، وما جاء من طريق النحو والبلاغة. لذلك وسم كتابه بـ*متشابه القرآن والمختلف فيه* ليكون محيطاً بمضامينه.

إنّ كتاب *متشابه القرآن والمختلف فيه* لابن شهراشوب سلك منهجاً متميزاً فى التأليف. لم يسبق إليه، فهو أخذ بالتفسير الموضوعى للقرآن الكريم، انفرد به عن سابقيه ولاحقيه، فقد دأبت كتب المتشابه على إيراد الآيات المتشابهة فى سياقها من السور القرآنية بحسب ترتيبها فى القرآن الكريم.

أمّا ابن شهراشوب، فقد ابتكر منهجاً فريداً جمع فيه الآيات ذات الموضوع الواحد، مفسّراً بعضها ببعض، وهذا دليل تفرّده وأصالته، وقوّة شخصيته العلمية فى إنجاز كتابٍ فى «المتشابه» ندّعى ــ واثقين ــ بأنّه أفضل ما ألّف وأشمل ما كتب، وأعمق ما صنّف فى موضوع المتشابه عند المسلمين جميعاً، على اختلاف مذاهبهم وأعصارهم وأمصارهم، فللّه درّه[2].

طبعات *متشابه القرآن*

١. طبع فى طهران فى مجلدين بتصحيحات وتعليقات العلامة المصطفوى رحمه الله سنة ١٣٦٩ ه‍/١٩٥٠ م، وقد كتب العلامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستانيره كلمةً جامعةً حول الكتاب فى آخر الجزء الثانى منه.

٢. وأعيد طبعه بالأوفست من قبل منشورات بيدار فى قم فى مجلّدٍ واحدٍ عدّة مرّات.

٣. وأخيراً فقد طبع الكتاب فى العراق فى خمسة أجزاء بتحقيقٍ جديدٍ مع تعليقاتٍ وفهارس مفصّلة. حقّقه وعلّق عليه حامد المؤمن ونشرته جمعية منتدى النشر فى النجف الأشرف ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب

اعتمدنا فى تحقيق الكتاب على هذه النسخ:

---

١. نقلاً عن دراسة قيّمة للاستاذ على الكعبى المنشورة في مجلة *قضايا اسلامية*: العدد السابع/٣١٤ ـ ٣٣١.

٢. *متشابه القرآن*، تحقيق: حامد المؤمن: مقدمة الكتاب.

www.ketab.ir

١. نسخة مكتبة البرلمان فى طهران برقم ٥۴۴٠، والنسخة مؤرّخة بسنة ١٠٧٩ه ، كتبت بخطّ نسخى فى ٥٥٣ صفحة ١٨س، وفى ظهر الصفحة الأولى منها تملّك محمد باقر مولوى.[١] ورمزنا إليها بحرف «م».

٢. نسخة منه من القرن الحادى عشر فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام برقم ١٢٢۴۴، كتبت بخط النسخ وأسماء السور والأبواب بالشنجرف، فى ٢٢۴ صفحة ٢٣ س، من موقوفات على أكبر الأصفهانى فى ١٧ ذيالحجّة ١١۶٢هـ.[٢] وقد رمزنا إليها بحرف «ر».

٣. نسخة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف الأشرف برقم ٢٥١٧ وهى فى جزئين. الجزء الأول فى ١۶١ ورقة والجزء الثانى فى ٢٠٠ ورقة تاريخ نسخها سنة ١٠١٣. وقد رمزنا إليها بحرف «أ».

۴. نسخة مكتبة آية الله الحكيم العامة فى النجف برقم ٢٧۴۶٠. استنسخها الشيخ محمد السماوى لنفسه وقابلها على نسخة قديمة ــ بناء على قوله ــ فى رمضان المبارك ١٣۴۶ وتقع فى جزئين: ١٧٥ و١٨٠ صفحة ورمزنا إليها بحرف «ح».

٥ . مخطوطة مكتبة كاشف الغطاء العامة، لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ نسخها. تقع فى جزئين: ٢٥٥ و٢٥٧ صفحة ورمزنا إليها بحرف «ك».

۶. مخطوطة مكتبة الحسينية الشوشترية برقم ١٢٣/١٣، وقد انتقلت مخطوطاتها إلى مكتبة المتحف العراقى عام ١٩٨١. وهى نسخةٌ تامةٌ مقابلةٌ فى جزئين: ١٣۴ و١۴۶ صفحة و رمزنا إليها بحرف «ش».

٧. نسخة مكتبة الجوادين عليهما السلام وهى من مخطوطات العلامه السيد هبة الدين الشهرستانى رحمه الله مسجلة برقم ١٧٧ خ وهى فى جزئين: ٢٠٩ و٢٢٠ صفحه ورمزنا إليها بحرف «هـ».

٨ . وقابلنا متن الكتاب على المطبوعة الأخيره من كتاب *متشابه القرآن* بتحقيق الأخ حامد المؤمن شكر الله سعيه وأشرنا فى مواضع موارد الاختلاف فى الهامش ورمزنا اليها بحرف «ط».

٩. وأخيراً قابلنا الكتاب مع المطبوعة القديمة أيضاً من عمل العلامة الحسن المصطفوى رحمه الله ــ وإن كانت فيها أخطاء كثيرة ــ حيث نصّ على أنه اعتمد فى نشر الكتاب على ثلاث نسخ غير مصححة لم يكن عنده غيرها آنذاك ولم نقف نحن على تلك النسخ.

---

١. راجع *فهرس المكتبة* (٣٢٥/١٧).

٢. راجع *فهرس مكتبة الرضوية* (۶۵٩/١١).

www.ketab.ir

فرأينا أن نشير الى موارد الاختلاف مع تلك الطبعة تتميماً للفائدة والله الموفق للصواب. وأشرنا اليها بلفظ «المطبوعة».

عملنا في تحقيق الكتاب

١. تقويم النص وتصحيح ما فيه من وهم وخطأ وتصحيف وتحريف ونقص بمقابلتها على المصادر والمعجمات المعتمدة.

٢. مقابلة النصوص على مصادرها وبيّنا ما فيها من خلاف ونقص وتصحيف أو تحريف، وقد أوضحنا ذلك في الهوامش.

٣. تخريج الأحاديث والروايات الشريفة من أهمّ المصادر والمجاميع الحديثية خاصة وعامة.

٤. عزو الأقوال الواردة إلى أصحابها إن وجدناها.

٥. كتابنا هذا مشحونٌ بالأبيات الشعرية ــ وللمؤلف نفسه باع في الشعر كما يعرف من خلال آثاره ــ وقد تفرد هذا الكتاب بذكرها دون غيره من المصادر وقد جاءت بعض أبياته غير منسوب أو مجهولة القائل، فحاولنا تقويمها وضبطها وتعيين نسبتها إلى قائله بالقدر الذى أسعفتنا المصادر أولاً، وخرّجناه على الدواوين ــ إن كانت ــ وكتب الأدب واللغة ومصادر التخريج ثانياً.

٦. قمنا في موارد نادرة بشرح الألفاظ اللغوية الغامضة مبيّنين معناها؛ تسهيلاً للقارئ الكريم على استيعاب معانيها.

٧. ولقد رأينا لزاماً علينا أن نلحق بالكتاب فهارس تيسّر على الباحثين طلبتهم، وهى فهارس للآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأبيات الشعرية، والأعلام، والكتب، والمصادر المعتمدة فى تحقيق الكتاب.

اللهم نوّر بالقرآن قلوبنا، و افتح به أبصارنا، و اشرح به صدورنا وما توفيقى إلّا بالله، عليه توكّلتُ وإليه أُنيب.

لجنة التحقيق
مؤسسة الاماميه

www.ketab.ir

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ والصلاةُ على محمّدٍ وآلِهِ الطاهرينَ.

قال (الشيخ الأجلّ شمسُ الإسلام)[1] محمّدُ بن عليٍّ بن شهراشوب المازندرانى رضى الله عنه: سألتم ــ وفّقكم اللهُ للخيرات ــ إملاءَ كتابٍ فى بيان المشكلات من الآيات المتشابهات، وما اختلف العلماءُ فيه من حكم الآيات، ولَعمرى إنَّ لهذا التحقيق بحراً عميقاً، ولا يكاد يوجد منه إلّا ألفاظٌ[2] فى كتب كبار المتكلمين أو نُكَتٌ[3] فى بعض تفاسير المحقّقين العدليين، وقلّما يحضر ذلک للطالبين، فأجبتكم إلى ذلک مع تقسّم[4] الفكر، وضيق الصدر، وشغل القلب، ووعثاء السفر، وفقدان الكتب. فمنها ما ابتدأناه، ومنها ما سبقنا إليه فحرّرناه، ومنها ما وجدناه مختلفاً[5] فحقّقناه.

والمتشابه ما لا يُعلم المرادُ بظاهره حتّى يقترنَ به ما يَدلُّ على المراد منه، لالتباسه.

وقال ابن عباسٍ: «المحكم الناسخُ، والمتشابه المنسوخُ.»

وقال مجاهد: «المحكم ما لم يشتبه معناه، والمتشابه ما اشتبهت معانيه.»

---

١. مابين القوسين زيادة من ک، هـ و ح، وفي أ و ر: قال الشيخ الأجل العالم الأوحد رشيد الدين.

٢. كلمة «منه» ساقطة من بعض النسخ، وفي ش، هـ أ و ح: ألفاظاً بالنصب.

٣. ر و م: نكتاً.

٤. ر و ح: تقسيم.

٥. م و ک: مختلا.

www.ketab.ir

وقال الجُبّائيُّ[1]: «المحكم ما لا يحتمل إلّا وجهاً واحداً، والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعداً.»

و قالَ جابر: «المحكم ما يعلم تعيين تأويله، والمتشابه ما لا يعلم تعيين تأويله[2].» وقيل: «ما لا ينتظم لفظه مع معناه إلّا بزيادةٍ أو حذفٍ أو نقلٍ، وسمّى متشابهاً لأنّه يشبه المحكم.»

وقيل: «لاشتباه المراد منه بما ليس بمرادٍ.»

والمتشابهُ فى القرآن إنّما يقع فيما اختلف[3] الناس فيه من أمور الدين، نحو قوله: ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾[4]، و ﴿وَأَضَلَّهُمُ السّامِرِى﴾[5].

ومنها: ما[6] يحتمل معنيين أو ثلاثاً أو أكثر، فيحمل على الأصوب، مثل: ﴿يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾[7]، و ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنا﴾[8].

ومنها: ما يزعم فيه من مناقضةٍ، نحو: ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فى يَوْمَيْنِ﴾[9]، وقوله: ﴿فِى أَرْبَعَةِ أَيّامٍ﴾[10]، وقوله: ﴿فِى سِتَّةِ أَيّامٍ﴾[11].

ومنها: ما هو محكمٌ فيه غموضةٌ، مثلُ قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ﴾[12]، وما يتبع ذلک من الغوامض التى يحتاج إلى بيانها ويستخلص منها، إما بموضوع[13] اللغة، أو بمقتضى العقل، أو بموجب الشرع.

والحكمة فى إنزال المتشابه الحثُّ على النظر الذى يوجب العلمَ دون الاتّكال على الخبر من غير نظرٍ، وذلک أنّه لو لم يعلم بالنظر أنّ جميع ما يأتى به الرسول ﷺ حقٌّ

---

١. الجبائي هو محمّد بن عبد الوهاب الجبائي يكنى بأبي علي، وهو من أئمة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه تنسب الطائفة الجبائية. ويذكر المؤلف طاب ثراه أقواله التفسيرية والكلامية كثيراً في كتابه هذا وفي موارد يكتفى بذكر كنيته دون لقبه.

٢. العبارة (والمتشابه ما لايعلم تعيين تأويله) ساقطة من، ک، ه و أ.

٣. ر: احتاج.

٤. الجاثية: ٢٣.

٥. طه: ٨٥.

٦. م: أن يحتمل، وفيها: وقيل المتشابه ما يحتمل.

٧. المائدة: ٦٤.

٨. القمر: ١٤.

٩. فصلت: ١٢.

١٠. فصلت: ١٠.

١١. الأعراف: ٥٤، وفي مواضع أخرى من الكتاب الكريم.

١٢. الشورى: ١١.

١٣. م: موضع.

www.ketab.ir

لجاز[1] أن يكون الخبر كذباً، وبطلت دلالة السمع وفائدته. ثمَّ إنَّ به يتميّز العالم من الجاهل، كما قال: ﴿وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فى الْعِلْمِ﴾[2].

ثمَّ إنّه منزل على لغة العرب[3]، ومن عادتهم الاستعارة والمجاز والتعريض واللَّحن[4]. وقد يكون محكماً من وجهٍ ومتشابهاً من وجهٍ، كالمعلوم والمجهول، فتصحّ الحجّةُ من وجه المعلوم دونَ المجهول.

والشبهة ما تتصوَّر بصورة الدلالة، وأسبابها كثيرة، منها: اتّباع هوى من سبق إليه، والثانى: أن يدخلَ عليه شبهةٌ فيتخيّله بصورة الصحيح، والثالث: التقليد، والرابع: ترك النظر، والخامس: نشوءٌ على شيءٍ صار إلفة[5]، فيصعب عليه مفارقته، وغير ذلک. وأسأل الله المعونةَ على إتمامه، وأن يوفّقنى لإتمام ما شرعتُ فيه من كتاب *أسباب نزول القرآن*[6] فإنّ بانضمامهما يحصل جلّ علوم التفاسير، إنّه وليّ ذلک والمنعمُ بطَوْلِهِ.

---

١. في بعض النسخ: لجوز.

٢. آل عمران: ٧.

٣. «العرب» ساقطة من ک و م.

٤. ليس المراد هنا باللحن الخطأ في الإعراب، بل المراد به التعبيرُ بلفظٍ مع إرادة معنىً يفهمه الفَطِنُ النّابهُ. يقال: لَحَنَ له، إذا كلّمه بكلامٍ يفهمه المخاطبُ ويخفى على غيره.

٥. ک و م: إليه، و ش: وألفه.

٦. وهو من مؤلفات الحافظ ابن شهراشوب وقد ذكره رحمه الله في عداد مؤلفاته فى *المعالم*، ١١٩، وسمّاه *الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول* و صرّح هو بهذا الكتاب في *المناقب* أيضا، حيث أحال إسناده إلى كتب التفاسير وعلوم القرآن إلى كتاب الأسباب المذكور، فقال في مشيخة *المناقب*: «وأما أسانيد التفاسير والمعانى، فقد ذكرتها في *الأسباب والنزول* وهى...»، وأما فى إجازته لابن شعرة الجامعانى الحلّى (*رياض العلماء*؛ ٣٨٣/٣) فذكره باسم أسباب نزول القرآن كما ذكره هنا طاب ثراه.
والكتاب مع الأسف لم يصل إلينا. نأمل أن نحصل على نسخة منه فى الآتى من الزمن بمنّ الله تعالى و كرمه.

www.ketab.ir